يا عمال العالم، اتحدوا
طريق البلشفيّة
موقع أممي للإعلام البلشفي باللسان العربي

تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة

المكتب السياسي

قرار في حركة انتفاضة البلاد العربيّة

16 تشرين الأوّل 1929

نص القرار كاملا

ترجمة

محمد علي العربي

دار النشر البلشفي العربي

القيروان، حزيران 2019

المرجع المعتمد في هذه الترجمة:

Résolution sur le mouvement insurrectionnel en Arabistan
La Correspondance Internationale, no.11 et 12, 10e année, 5 et 8 février 1930, p.116 et p.126-127.

قرار في حركة انتفاضة البلاد العربيّة

لقد أكّد نهوض الجماهير العربيّة في فلسطين ومجمل الأحداث في البلاد العربيّة، على نحو كامل، صحّة التّحاليل التّي قدّمها المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس وتلك التّي قدّمتها تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة في اجتماعها العاشر الموسّع، فيما تعلّق باحتداد الصّراع بين الإمبرياليّة والجماهير الكادحة في البلدان المستعمَرة وفيما تعلّق بنهوض حركة التّحرّر الوطني في المستعمرات وأشباه المستعمرات من جديد وفيما تعلّق بالحكومة «العماليّة» وفيما تعلّق بمسار تحوّل الأمميّة الثّانية منظمة عالميّة اشتراكيّة-فاشيّة ذات وجه اشتراكي-إمبريالي مكشوف.

تفكّك العرب من الناحية القومية، وتجزئة البلاد العربيّة إلى عدد كبير من البلدان الصّغيرة تتقاسمها مختلف البلدان الإمبرياليّة، وانعدام كل حق سياسي للجماهير الأساسيّة من السكّان، والاستيطان الصّهيوني بالقوّة، وتشديد الإمبرياليّتين الفرنسيّة والبريطانيّة الضّغط على البلدان العربيّة، -تلك هي المجموعة الأولى من الأسباب التّي أثارت حركة الانتفاضة.

الاستيلاء على أراضي الفلاحين العرب لصالح الاستيطان الصّهيوني (وغالبا ما كان ذلك بمساعدة من كبار مالكي الأرض العرب) لصالح كبار المالكين العقاريّين العرب والرّأسماليّين الأجانب، وضبط الملكيات الفلاحية الكبرى (اللتيفونديات) كملكيات للإقطاعيين العرب والوقف، والتّشديد من حدّة استغلال الفلاحين بواسطة الكراء وترفيع الضرائب والرّبا، ونموّ علاقات التّبادل والنّقد نموّا سريعا نسبيّا، وتحوّل الاقتصاد الفلاحي شبه الطبيعي اقتصادا نقديّا، وانشاء استثمارات فلاحيّة كبرى وضيعات على الأراضي التي اكتراها الفلاحون. ووضع اليد على أراضي رعي البدو وهم أصحاب ماشية رحّل وجدوا أنفسهم قد أبعدوا إلى أراضي قاحلة وتثبيتهم سريعا في فلاحة قارّة وتجريدهم من دورهم في النقل وحراسة طرق التّجارة والتّمايز الاجتماعي السّريع نسبيّا في قبائل البدو. تلك هي المجموعة الثانية من أسباب الأحداث في فلسطين.

إن تعاظم البطالة وتفاقم خطورة وضع الجماهير العماليّة العربيّة واليهوديّة أيضا والمحصول الرديء عام 1928 والغليان في البلدان العربيّة وحلّ البرلمان السّوري والأزمة الحكومية في العراق والغليان في إمارة شرق الأردن نتيجة اتفاقية الذل مع إنجلترا والغليان فالانتفاض على أراضي ابن سعود واستعمال الإمبريالية الإنجليزية لهذا الأخير والمظاهرات والإضرابات العماليّة في فلسطين وسوريا والاتّفاقيّة الإنجليزيّة-المصريّة الجديدة واضطرار الإمبرياليّة الأنجليزية لتقوية مواقعها على أطراف قناة السويس في الشّمال وهجوم الصّهيونيّة الجديد وقد نزعت قناعها الاشتراكي لتظهر كوكيل مكشوف لرأس المال (قرار المؤتمر الصّهيوني في زوريخ في تموز 1929)، كل ذلك عجل نضج الأزمة الثّوريّة.

طابع الحركة

الخصائص المميّزة للحركة هي التالية:

1. تتزامن الانتفاضة في فلسطين مع الغليان الثوري في أهم المراكز الصّناعيّة في الهند وأزمة الثّورة المضادّة في الصّين ونهوض الحركة العماليّة الثّوريّة في الغرب، وتمثّل بداية صعود موجة ثوريّة تحرّريّة في البلدان العربيّة؛

2. الطابع القومي العربي للحركة الذي سرعان ما انتشر في البلدان العربيّة الأخرى (الحركات في إمارة شرق الأردن وسوريا، والمظاهرات في دمشق، والغليان في نجد، وتقوية الحركة الوطنية في العراق، وما تجده هذه الحركات من تعاطف في مصر وحركة المسلمين في الهند).

3. سمة التغيّر السّريع في الحركة. فإذا كان رجال الدّين والإقطاعيّون وقد تجمّعوا في «المجلس الإسلامي» قد نجحوا، في الأيّام الأولى، في توجيه الحركة نحو صراع قومي بين اليهود والعرب، فإنّنا نلاحظ أنّ الجماهير قد انتصبت، فيما بعدُ، ضدّ مفتي القدس وضدّ المجلس الإسلامي وضدّ ممثّلي اللّجنة التّنفيذيّة العربيّة واضعة إيّاهم في ذات الخندق بسبب خيانتهم وخضوعهم للإمبرياليّة.

إنّ الاستفزاز الأنجلو-صهيوني، المنظّم بمساعدة الإقطاعيين ورجال الدين العرب على حائط المبكى والصدام القومي بين الطبقات المهيمنة اليهودية والعربية يتحوّلان هجوما على الشرطة والجيش الإنجليزيين وعلى الثكنات الإنجليزيّة ومعاركا بين الفلاحين والجنود الإنجليز. لقد رفرف العلم القومي العربي في نابلس. وسرعان ما تحوّل النّزاع بين الصّهاينة والعرب حركة وطنيّة-فلاحيّة تشارك فيها كلا من البرجوازية الصّغيرة الحضريّة والفلاحين والبدو ويشارك الأخيرون بنشاط في حركة الانتفاض.

4. لقد بقيت الطبقة العماليّة سلبيّة بقدر معيّن. وعموما لم تبرز الطبقة العماليّة كقوّة مستقلّة، ولم تحاول كسب الهيمنة على الحركة. وسقط جزء من العمال اليهود والعرب في تأثير برجوازيتـــ«هم» وشاركوا في النزاع القومي الديني تحت هيمنة وقيادة برجوازيتـــ«هم». لكن كانت هنالك أيضا حالات مفردة سجّل فيها العمال العرب كما العمال اليهود تضامنا عماليّا بطوليّا. لذا، رغم أنّ حركة الانتفاضة كانت قد اندلعت إثر الاستفزاز الإنجليزي-الصّهيوني، والذّي سعى الرّجعيّون العرب (رجال الدّين والإقطاعيّون) إلى مواصلته على نحو مجزرة، ورغم أنّ تلك الحركة قد سارت في أولى مراحلها تحت قيادة رجعيّة، فإنّ ذلك لم يمنعها من تكون حركة تحرّر وطني، حركة معادية للإمبرياليّة عربيّة وأن تكون أساسا حركة فلاحيّة من جهة تركيبتها الاجتماعيّة.

5. لقد قامت الحركة في ذات الوقت الذي كانت فيه حكومة ماكدونالد «العمالية» في السلطة في إنجلترا. إنّ حكومة ماكدونالد «العمالية»، بمساعدة كاملة من حزب العمل المستقل، تقوم جهرا بدور جزّار الثّورة في المستعمرات.

6. لقد أظهرت الحركة تعمّق التّناقضات بين الإمبرياليتين الفرنسيّة والبريطانيّة في صراعهما على مناطق النّفوذ في الشّرق الأدنى.

طابع الثورة في البلدان العربية وقواها المحركة

لقد تم التحقق من موقف الأمميّة الشيوعيّة فيما يتعلّق بطابع الثّورة وقوّاها الأساسيّة في فلسطين وفي البلدان العربيّة بوجه عام من خلال تجربة الحركة الثّوريّة الجماهيريّة الأخيرة في فلسطين التي أكّدت صحّة ذلك الموقف.

إنّ محتوى الثّورة الأساسي الاجتماعي والاقتصادي هو الإطاحة بالإمبرياليّة والتّوحيد القومي لكلّ البلدان العربيّة والثّورة الزّراعيّة وحلّ القضيّة القوميّة. إنّ ذلك يمكّننا من تحديد طابع الثّورة على أنّه طابع ديمقراطي-برجوازي بالمعنى اللينيني للمصطلح. إنّ القوى المحرّكة الرّئيسيّة في الثّورة هي الطبقة العماليّة والفلاحون. ولا يمكن للثّورة الدّيمقراطيّة البرجوازيّة أن تُنجز بأكملها إلّا بنضال ثوري ضدّ البرجوازيّة. ومما لا شكّ فيه أنّ هذه الثّورة الدّيمقراطيّة البرجوازيّة ستتحوّل إلى ثورة اشتراكيّة. لكنّ الأطروحة التّي يقدّمها بعض الرفاق ومفادها أنّ طابع الثّورة في ظروف فلسطين هو طابع عمالي إنّما هي أطروحة لا تطابق الواقع التّاريخي أبدا وهي لا تعكس وجهة النظر التروتسكي في الثّورة الدّائمة وإنّما تعني، بالأخص، في الظروف الملموسة في فلسطين، دكتاتوريّة مجموعة صغيرة من العمال اليهود على الجماهير الأساسيّة من السّكّان العرب.

دور مختلف الطبقات في الحركة

لقد قامت البرجوازيّة الاستيطانيّة الصّهيونيّة وأذنابها بدور الوكيل المباشر للإمبرياليّة الإنجليزيّة. لقد قامت مجموعة جابوتينسكي[1] («حزب المراجعة») بدور الاستفزاز

---

[1] جابوتينسكي: 1880-1940، أسس عام 1917 الفيلق اليهودي (1917-1921) وأسس عام 1925 حزب المراجعة، وهو من جهة المحتوى حزب صهيوني ناصب الشيوعية العداء بشراسة ومثل القوة الرئيسية في اليمين الصهيوني، ومن جهة الشكل ادعى «مراجعة» الصهيونية. – نبع

في الصدام قرب حائط المبكى. وإذ تتلاقى مصالح الأساسيّة عند الفاشيّة الصهيونيّة ومصالح الرأسماليّة الإنجليزيّة، فقد تحرّك الصّهاينة وفق تفاهم واتفاق تام مع السلطات الإنجليزيّة. وقد وانظمّ البوعلي تسيون، جناح الصّهيونيّة «اليساري»، إلى الفاشيّين اليهود والتحق بالإمبرياليّة الإنجليزيّة والبرجوازيّة الصّهيونيّة.

منذ زمن طويل خضع للإمبرياليّة الإنجليزيّة من العرب المزارعون والإقطاعيّون وذوي المراتب الدّينيّة العليا الذّين اتّحدوا في المجلس الإسلامي وأصبحوا يلعبون دور الخيانة والاستفزاز ومعاداة الثّورة.

لم يلعب المؤتمر القومي العربي، الذّي كشف طابعه الوطني-الإصلاحي بوضوح خلال هذه السّنوات الأخيرة (محادثات مع الإمبرياليّة الإنجليزيّة، المطالبة بـ«دستور» في إطار الإمبراطورية البريطانيّة)، أيّ دور مستقلّ في الحركة. والتحق جناحه اليميني بمعسكر الإقطاعيّين ورجال الدّين الرّجعي.

الفلاحون وخاصّة البدو هم القوى الأساسيّة والمحرّكة للحركة. لكنّ الحركة الفلاحيّة نشأت في وقت لم يتزامن فيه نشوء حركة منظّمة ومستقلّة عند الطبقة العماليّة في المدن. لقد كانت الحركة الفلاحيّة غير منتظمة ومشتّتة.

نجاحات الحزب ونقائصه

لقد أظهرت الانتفاضة بوضوح النواحي الجيّدة عند الحزب الشّيوعي في فلسطين ونواحي ضعفه.

1. لقد فاجأت الانتفاضةُ الحزبَ. وهذا يُفسّر بكون اليهود مهيمنين فيه، فلم تكن له صلة بالجماهير العربيّة بوجه عام، ولم تكن له أيّة صلة بالفلاحين، بوجه خاصّ.

لقد بيّنت دروس الانتفاضة، بوضوح، كامل صحّة تعاليم تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة المكرّرة عديد المرات فيما يتعلّق بضرورة تعريب الحزب. إنّ ما ظهر في الحزب الشّيوعي في فلسطين من نقائص وأخطاء أثناء الانتفاضة كان نتيجة واقع أنّه لم يتّجه في الوقت المناسب نحو تعريب الحزب من القمّة إلى القاعدة بكلّ حيويّة

وتصميم. فيما مضى قسّم الحزب قواه ووسائله على نحو خاطئ، فوجّه عمله أساسا نحو العمال اليهود دون يحتفظ بأكبر قدر من قواه ووسائله للعمل بين الجماهير العربيّة العماليّة والفلاحيّة.

لقد فُهم تعريب القيادة على أنّه إضافة بعض الرّفاق العرب إلى اللّجنة المركزيّة إضافة آليّة. ولم ينجح الحزب في تأليف منظّمات حزبيّة عربيّة ونقّابات عربيّة إقليميّة. وساد في الحزب تشكيك في الإمكانيات الخلّاقة في العمل بين الفلاحين والبدو وعدم الثقة فيهم، ممّا أدّى ببعض الرّفاق إلى انعزال سلبي وإلى انتقاص من أهميّة الإمكانيات الثّوريّة عند العرب وإلى المبالغة في تقدير تأثير الرّجعيّة في الجماهير العربيّة، وإلى روتينية العمل وافتقار المرونة في التكتيك تجاه الإصلاحيّة العربيّة وأيضا تجاه فرقة حمدي الحسين القوميّة. ولم يأخذ أعضاء الحزب ولجنته المركزيّة اليهود في الحسبان دوما أنّ دورهم تجاه العامل العربي وتجاه الحركة الشيوعيّة صلب العمال العرب يجب أن يكون «مساعدات» وليس قيادة، وهو الدّور الذّي كان لينين قد أشار به إلى البلاشفة الروس الذين كانوا يعملون في القوميّات المنضوية في اتّحاد الجمهوريّات الاشتراكيّة السّوفييتيّة. ولما كان للحزب إطارا صغيرا من العمال العرب، وجد نفسه منفصلا عن الحركة التي فاجأته: فليس بمستطاعه لا التأثير في جماهير العمال الرئيسيّة في المدن ولا في الجماهير الفلاحيّة في الأرياف. وعلى الحزب أن يستخلص كلّ دروس الانتفاظة بالانطلاق من هذه الزّاوية.

2. لما كان الحزب، خصوصا خلال الأيام الأولى من الحركة، تحت تاثير أحداث القدس ومدن أخرى حصرا، لم يلاحظ تطور النّزاع الوطني الدّيني نحو حركة قومية عامة، معادية للإمبرياليّة وفلاحية. لذلك لم يستطع الحزب أن يدرج ضمن شعاراته القضايا المتعلّقة بانتزاع الأراضي، وتكوين لجان الفلاحين والبدو الثّوريّة، والثّورة الزّراعيّة، والتوحيد القومي لكلّ البلدان العربيّة والتّحريض على شعار فدرالية عمالية وفلاحية عربية، ولم يبرز شعار حكومة عمالية فلاحية، وهو أمر يفسر بما كان في الحزب، فيما مضى، من تردّدات انتهازيّة يمينيّة في تلك القضايا. ولم يرفع الحزب شعار وحدات عسكرية عماليّة عربيّة-يهوديّة وتسليح

العمال وتنظيم مظاهرات مشـــتركة من العمال العرب واليهود فهذا أمر له مطلق الضرورة خلال النضال المسلح. ولم يهتم على نحو ملموس حقا بفضح دور الجزار الذّي تمارســـه الحكومة «العماليّة» الإنجليزيّة، كما لم يكن النّقد الثّوري للأحزاب والمنظّمات العربيّة واليهوديّة، وخاصّة البوعلي تسـيون وموقفه أثناء الانتفاضة نقدا ملموسا بما فيه الكفاية.

مهمات الحزب

يجب على الحزب الشّيوعي في فلسطين وكلّ فروع الأمميّة الشّيوعيّة في البلدان العربيّة الأخرى أن تستخلص كل دروس الانتفاضة.

1. إن مهمة الحزب الرئيسـة والأهم والملحة هي أن يتحه بحزم وشـجاعة نحو تعريب الحزب من القمّة إلى القاعدة. وأن يبذل، في ذات الوقت، كلّ الجهد لتأليف نقّابات عربيّة ونقابات عربيّة-يهوديّة، وأن يكسَـــب الموجود منها ووسّـــعه (نقابة ســـكك الحديد في حيفا). إن مهمة الحزب الرئيســـة هي أن يتغلغل في صـــفوف جماهير العمال والعمال الزراعيين العرب. لذا، يجب توزيع قوى الحزب في هذا الإتجاه.

2. يجب على الحزب أن يهزم كلّ ما يظهر في صفوفه من شكّ أو سلبيّة فيما يتعلّق بالقضـيّة الزراعية مهما كان الثمن. وسـيمكن تعريب الحزب والعمل صـلب العمال الزراعيين والعمال الموسـميين العرب الحزب من الصـلة بجماهير الفلاحين والبدو تأليف لجان فلاحية في القرى ومن خلق نقاط ارتكاز له صـــلب البدو مسـتغلا التمايز الذي لا جدال فيه الحاصـل بين قبائل البدو. ويجب على الحزب أن يصوغ برنامجا زراعيّا يأخذ فيه مطالب الفلاحين والبدو الجزئيّة بعين الاعتبار.

3. يجب على الحزب، في ذات الوقت، أن يواصـــل عمله بين العمال اليهود المنظّمين في النقّابات الصـهيونيّة-الإصـلاحيّة وكذلك بين العمال غير المنظّمين في النقّابات. وإن واحدة من أهم مهماته على الدوام هي فضـح الصّـهيونيّة، وخاصّـة

جناحها اليساري، من جهة أنّها وكيل في خدمة الإمبرياليّة وذلك بأمثلة ملموسة من الحركة.

4. يجب على الحزب أن يفضح ايضا المجلس الإسلامي، الذي يجمع الإقطاعيين ورجال الدين، من جهة أنّه وكيل الإمبرياليّة الإنجليزيّة. وعليه أيضا، وليس بأقل صرامة، أن يفضح الوطنيّة-الإصلاحيّة المجسّدة في المؤتمر القومي العربي.

5. الحملة للمقاطعة النّشيطة للجنة المكلّفة بالتّحقيق في الأحداث والتنظيم النشيط لتلك المقاطعة وحملة واسعة لفضح كلا من نظام الإرهاب الأبيض والعسكر والبيروقراطية الإنجليزية التي يقودها ماكدونالد وفضح الدور الحقيقي للحكومة "العمالية" بعون باقي فروع الأمميّة الشّيوعيّة – ذلك ما يجب أن يكون من اهتمامات الحزب في المرحلة الجارية.

6. على الحزب، تطابقا مع هذه المهمات، أن يعيد تنظيم كامل منظمنه، من اللجنة المركزية وصولا إلى الخلايا. تعيين رفاق للعمل صلب العمال العرب وصلب الفلاحين والبدو، وخلق كوادر للعمل النقابي صلب عمال الصناعة وعمال الزراعة، وتعيين رفاق لتنظيم وحدات عسكرية عربية-يهودية وتأليف حلقات عمالية وكوادر للتثقيف – تلك هي أولى الخطوات في هذا المجال.

7. الشبيبة الشيوعية الفلسطينية ما هي في الوقت الحالي إلا مجموعة دعاية صغيرة وفرع تابع للجنة الحزب وضعيفة الصلة جدا بالجماهير عموما وبجماهير الشباب الشغيل العربي خصوصا. يجب على الحزب أن يغير موقفه جذريا من الفدرالية، فيجب عليه أن يوجهها لا بطريقة إدارية بل وفق المبادئ البلشفية التي ترتب العلاقة بين الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية (التمثيل المتبادل، توجيه أعضاء حزبيين للعمل في الفدرالية، تأليف نواة من الشيوعيين في الفدرالية، المشاركة في حياة الحزب...). ويجب على الحزب أن يساعد الفدرالية في عمل تعريبها عالي الأهمية وفي تنظيم خلايا الورشات وفي تأليف منظمات جماهيرية ثانوية ذات نشاط جماهيري ثوري حقا. ويجب على الشبيبة الشيوعية أن تقيم الصلة بالحركة الطلابية وأن تشق لنفسها بشجاعة طريقا صلب المنظمات الطلابية

وأن تنظم صلبها مجموعات وفرقا ثورية وأن تقود النضال ضد العناصر الرجعية وأن تحاول السيطرة عليها من الداخل.

8. بينت دروس الانتفاضة، بوضوح كبير، الحاجة إلى الصّلة الأكثر متانة بين الأحزاب الشّيوعية في البلدان العربيّة وفي مصر. وستكون الفدرالية الشّكل الأكثر ملائمة لهذه الصلة بين الأحزاب الشّيوعيّة في البلدان العربيّة. والشرط الأول لتأليف فدرالية من ذلك القبيل هو تعريب الحزبين الشّيوعيّين في سوريا وفلسطين وتقوية الحزب في كل من فلسطين وسوريا ومصر، الخ. ويجب، منذ الآن، أن نتخذ تدابير عاجلة لتعريب الحزب الشّيوعي السّوري حتّى يتحرك هذا الأخير على وجه التحديد كحزب شيوعي مستقل من خلال هزم النزعات التّصفويّة والانتهازيّة في صفوفه.

9. لا يمكن أن تتحقّق كل هذه المهمات إلّا إذا قام نضال حيوي وحازم ضدّ الانحراف اليميني في الحزب، انحراف يقوى بفعل القمع والإرهاب الأبيض وحالة الهزيمة المؤقّتة في الانتفاضة. يظهر الانحراف اليميني في الحزب الشّيوعي في فلسطين من خلال الانتقاص من أهميّة الإمكانيّات الثّوريّة، والتّصدّي لتعريب الحزب جهرا أو سرا، التشاؤم والسّلبيّة في موضوع العمل بين الجماهير العربيّة، وعدم الاكتراث والسلبية تجاه القضيّة الفلاحيّة، وعدم فهم دور الرفاق اليهود أنه ليس دور قيادة الحركة العربيّة بل دور تعاون، والمبالغة في تعظيم تأثير االبرجوازية الرّجعية وكبار مالكي الأرض ورجال الدّين في الجماهير العربيّة، والموقف التوفيقي من الأخطاء الانتهازيّة، وعدم فهم الحاجة إلى نقد ذاتي حيوي وحازم فيما أرتكب الحزب من أخطاء، والميل إلى الهجرة دون ترخيص من اللجنة المركزية أي الفرار، والتّصدّي لشعار حكومة العمال والفلاحين.

إنّ تقدير الانتفاضة على أنّها "مجزرة"، والتّصدّي المقنّع للتّعريب هما من مظاهر التّأثير الصّهيوني والإمبريالي في الشّيوعيّين. واقتلاع هذه النّظرة أمر جوهريّ للتّطوّر اللّاحق للحزب.

ولبلوغ هذا الهدف من الضروري أن يقوم الحزب، في المستقبل القريب جدا، بحملة انتداب حتى يجذب إليه العمال وبالأخص العمال العرب. وخلال نضال له

أعلى درجات الحيوية ضد خطر الانتهازية اليمينية والنزعة التصفوية، لا يجب على الحزب أن ينسى خلال نشاطه الأممي الثوري خطر المبالغة اليسارية التي تتمثل في عدم الاكتراث للعمل صلب العمال اليهود والانتقاص من دورهم التاريخي في تأليف حركة عمالية جماهيرية وفرعا إقليميا للأممية الشيوعية في فلسطين وهو فرع مهيأ للنضال. وفي ذات الوقت، يعارض مكتب تنفيذية الأممية الشيوعية السياسي، معارضة صارمة، التقدير الخاطئ كليا للثورة المقبلة في فلسطين القائل بثورة عمالية ورفع شعار الدكتاتورية العمالية في المرحلة الحالية من التطور. ويعتبر هذا الموقف انعكاسا للتروتسكية من جهة أولى، وانعكاسا لتأثير البوعلي تسيون من جهة ثانية عند بعض الشيوعيين.

* * *

كان لحركة الانتفاضة في البلاد العربيّة صدى عالميّا عظيما: لقد اصطفّت أحزاب الأمميّة الثّانية وقسم من البرجوازيّين الصّغار السّلميّين إلى جانب الإمبرياليّة الإنجليزيّة والصّهيونيّة، وانكشف الاشتراكيون-الدّيمقراطيّون «اليساريون» بوصفهم وكلاء الإمبرياليّة مثل ماكستون؛ أمّا المنظّمات الشّيوعيّة والوطنيّون الثّوريّون فقد اصطفّوا إلى جانب الانتفاضة العربيّة.

ويجب أن نشير في ذات الوقت إلى أنه خلال بداية الانتفاضة وقعت في بعض البلدان (الفرع اليهودي في الحزب الشيوعي الأمريكي) وفي بعض الصحف الشيوعيّة (حتى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكيّة السوفييتية) ترددات وتشوش في تقدير طابع الحركة، لكن سرعان ما انتهت تلك الترددات داخل فروع الأممية الشيوعية. ولم يظهر نشاط كاف لفضح دور الجزار الذي يقوم به ماكدونالد. ولم تقم فروع الرابطة المعادية للامبريالية بالتعبئة بما فيه الكفاية من الحيوية والحزم باستثناء الفرع الإنجليزي.

يقترح مكتب تنفيذية الأممية الشيوعية السياسي على فروعه كما على الفرق الشيوعية صلب الرابطة المعادية للامبريالية والنجدة الأممية الحمراء والمنظمات الجماهيرية الأخرى أن تقوم بحملة لا تكل لصالح الحركة القومية العربية وضد نظام الإرهاب الأبيض في فلسطين وضد ما ما تقوم به الإمبريالية البريطانية والبرجوازية

الصهيونية والأممية الثانية من دعاية للمجزرة. ويجب خلال هذه الحملة بذل الجهد أساسا لفضح دور الجزار الذي تقوم به الحكومة "العمالية" بقيادة حزب العمل وخصوصا جناحه "اليساري".